

قول الصحافي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:  
**وَقَوْلُ الْوَاحِدِ مِنَ الصَّحَابَةِ لَيْسَ حَجَّةً عَلَىٰ غَيْرِهِ، عَلَىٰ الْقَوْلِ الْجَدِيدِ.**

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ذكر المؤلف -رحمه الله تعالى- قول الصحافي، قوله هل هو حجة أو ليس بحججاً؟ هل هو دليل من الأدلة التي يحتج بها أو ليس بدليل؟ قال رحمه الله: (وقول الْوَاحِدِ مِنَ الصَّحَابَةِ لَيْسَ حَجَّةً عَلَىٰ غَيْرِهِ، عَلَىٰ الْقَوْلِ الْجَدِيدِ).

(القول الجديـد) هذا قول الشافعي، الشافعي لما انتقل إلى الشام ومن العراق إلى مصر كانت له أقوال جديدة، وفي القول القديم حجة، لا شك أن قول الصحافي إذا قاله غيره من الصحابة فليس قوله أو فليس قوله بعضهم حجة على بعض، وهذا باتفاق العلماء، كما ذكر ذلك ابن تيمية -رحمه الله تعالى: أن قول الصحافي ليس بحجـة على صحـافي آخر، وهذا محـمل اتفـاق.

من المعلوم أن الصحافي هو من لقى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام.

إذا قال الصحافي قوله ولم ينكـر في زـمن الصحـابة، هل هذا القـول حـجة أو ليس بـحجـة؟ جـماهـير أـهـل العـلم: علىـ أنـ هـذـاـ القـولـ حـجـةـ، إذاـ قـالـ الصـحـافـيـ قـوـلـاـ وـأـنـتـشـرـ قـوـلـهـ وـلـمـ يـنـكـرـ فيـ زـمـنـ الصـحـابـةـ، هلـ هـذـاـ القـولـ حـجـةـ أوـ لـيـسـ بـحجـةـ؟ جـماـهـيرـ أـهـلـ العـلمـ: علىـ أنـ هـذـاـ القـولـ حـجـةـ، إذاـ قـالـ الصـحـافـيـ قـوـلـاـ وـأـنـتـشـرـ قـوـلـهـ وـلـمـ يـنـكـرـ عـلـيـهـ أـحـدـ مـنـ الصـحـابـةـ فـقـولـهـ حـجـةـ، إـذـ لـاـ يـكـنـ أـنـ يـقـولـ أـحـدـ الصـحـابـةـ قـوـلـاـ مـنـكـرـاـ فـيـلـغـ صـحـافـيـاـ آخـرـ فـلـاـ يـنـكـرـ عـلـيـهـ هـذـاـ القـولـ أـبـداـ، فـإـنـ الصـحـابـةـ أـكـمـلـ هـذـهـ الـأـمـةـ فـيـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـهـيـ عنـ الـمـنـكـرـ، هـذـهـ الـحـالـةـ الـثـانـيـةـ.

\* عندنا الحالة الأولى: أن حال قول الصحافي إذا خالف ليس قوله بحجـة على الصحـافيـ الآخرـ.

\* الثانية: إذا قال قوله ولم ينكـرـ أحدـ.

\* الثالثة: إذا قال الصحـافيـ قولهـ وـلـمـ يـنـكـرـ، أوـ لـمـ يـقـلـ أحدـ مـنـ الصـحـابـةـ بـخـلاـفـهـ، اـسـتـقـرـ الـعـالـمـ الـفـلـانـيـ هـذـاـ وـجـدـ أـنـ الصـحـافـيـ قدـ قـالـ قـوـلـاـ وـلـمـ يـنـتـشـرـ هـذـاـ القـولـ، وـلـمـ يـجـدـ قـوـلـاـ آخرـ لـصـحـافـيـ آخـرـ يـخـالـفـ هـذـاـ القـولـ، هلـ يـعـدـ هـذـاـ حـجـةـ أوـ لـاـ يـعـدـ هـذـاـ حـجـةـ؟ هـذـاـ مـحـلـ نـزـاعـ بـيـنـ أـهـلـ الـعـلـمـ، وـجـمـهـورـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ الـاحـتـاجـاجـ بـهـ، وـمـنـهـ الـأـئـمـةـ الـأـرـبـعـةـ حـقـ الشـافـعـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ. فيـ أـحـدـ قـوـلـيـهـ، وـفـيـ كـبـيـهـ الـجـدـيـدـ يـأـتـيـ أـوـ يـحـتـجـ بـقـوـلـ الصـحـافـيـ فـيـ غـيرـ مـوـضـعـ.

الخلاصة: أن قول الصحـافيـ حـجـةـ، وـمـنـ لـمـ يـقـلـ بـالـاحـتـاجـاجـ بـقـوـلـ الصـحـافـيـ سـوـفـ يـقـفـ عـنـ مـسـائـلـ كـثـيرـةـ لـاـ يـجـدـ فـيـهـ دـلـيـلـاـ إـلـاـ قـوـلـ الصـحـافـيـ؛ ولـذـلـكـ اـبـنـ الـقـيـمـ -ـرـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ- كـتـبـ صـفـحـاتـ كـثـيرـةـ فـيـ "ـإـلـامـ الـمـوقـعـينـ" بـبـيـانـ حـجـيـةـ قـوـلـ الصـحـافـيـ، وـقـدـ ذـكـرـ أـوـجـهـاـ كـثـيرـةـ فـيـ مـسـأـلـةـ حـجـيـةـ قـوـلـ الصـحـافـيـ، يـنـبـغـيـ عـلـىـ طـالـبـ الـعـلـمـ أـنـ يـطـالـعـهـ فـيـ "ـإـلـامـ الـمـوقـعـينـ"ـ، وـذـكـرـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ أـنـ الـفـتـوـيـ الـتـيـ تـصـدـرـ مـنـ الصـحـافـيـ لـاـ تـخـرـجـ عـنـ سـتـةـ أـوـجـهـ، وـذـكـرـهـ مـفـصـلـةـ فـيـ كـتـابـهـ، فـيـنـبـغـيـ مـرـاجـعـةـ مـاـ قـرـرـهـ اـبـنـ الـقـيـمـ -ـرـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ. فـأـنـهـ تـقـرـيرـ نـافـعـ لـطـالـبـ الـعـلـمـ.

مواد ذات صلة:

شرح الورقات

شرح الورقات